دولة ماليزيا
وزارة التعليم العالي (KPT)
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية
قسم الدعوة وأصول الدين

فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في حياة الداعية

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم الدعوة وأصول الدين

قدمه الطالب:

عثمان هينج سامي

تحت إشراف:

د. محمد السيد البساطي

كلية العلوم الإسلامية – قسم الدعوة وأصول الدين

العام الجامعي: فبراير 2014م

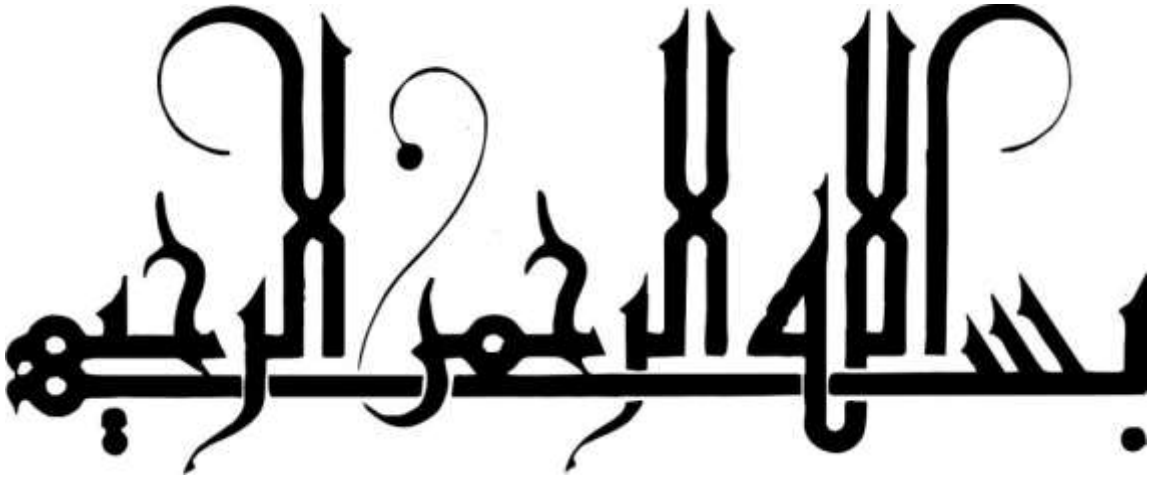
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله وكفى وصلاة على عباده الذين اصطفى وبعد :

فعنوان البحث: **فقه مقاصد الدعوة وأثره في حياة الداعية**

ويشتمل البحث على المقدمة وفيها أهمية الموضوع وخطة ومنهج البحث .

التمهيد وفيه : التعريف بالمصطلحات البحث (مقاصد – الدعوة – الأثر –الداعية)بيان أهمية مقاصد الدعوة .

الفصل الأول : بعنوان : (أبرز مقاصد الدعوة إلى الله تعالى) ويشتمل على أربع مباحث وهي : المبحث الأول :مقصد إقامة الحجة على الناس بالبلاغ المبين . المبحث الثاني : مقصد هداية الناس وإنقاذهم من النار .المبحث الثالث :مقصد إظهار الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض وإقامة العدل ورفع الظلم . المبحث الرابع : مقصد حفظ الضروريات الخمس .

وأما الفصل الثاني : بعنوان (إعداد الداعية لتحقيق مقاصد الدعوة) ويشتمل على ثلاثة مباحث وهي المبحث الأول : مرحلة الإعداد التربوي والخلقي .المبحث الثاني : مرحلة الإعداد العلمي .المبحث الثالث : مرحلة الإعداد العملي .

وفي الفصل الثالث : بعنوان (أثر فقه مقاصد الدعوة في حياة الداعية) ويشتمل على أربعة مباحث وهي : المبحث الأول : إخلاص الوجهة والغاية .المبحث الثاني : الشمولية في الفكر والعمل .المبحث الثالث : الواقعية في الفكر والعمل .المبحث الرابع : التفاعل والتكامل المستمر بين الدعاة .

ثم أخيرا الخاتمة :وتشتمل على : اهم النتائج والتوصيات .

وبالله التوفيق .

الطالب/ عثمان هينج سامي

Abstract

Praise be to Allah, and enough is enough and pray for the slaves who slaves who chose and after :
The title search: the jurisprudence of the purposes of the call and its impact on the lives of preacher

It includes research on the foreground and the importance of the topic and plan and research methodology .
Boot and where: Definition of terms Search (purposes - call - impact - calling) statement importance of the purposes invitation .
Chapter One: entitled: (the most prominent advocate of the purposes to God) and includes four sections: the first section: a destination for people to make the case described the communiqué. The second topic: destination guide people and save them from the fire. Third topic: the intent of the manifestation of religion and uphold the word of God in the land and the administration of justice and injustice. Section IV: destination save the five essentials. Chapter II: entitled (preparation calling to achieve the purposes of the call) and includes three sections, a first topic: the preparation phase of educational and moral development. Second topic: the preparation phase of science. Third topic: the practical stage setup. Chapter III: entitled (the impact of the jurisprudence of the purposes of the call in the life of preacher) and includes four sections: the first section: sincerity and destination end. Second topic: inclusiveness in thought and action .
The third topic: realism in thought and action. Fourth topic: the continuous interaction and integration between the preachers .
Then Conclusion: These include: the most important findings and recommendations . And reconcile with God

إهداء

إلى والدتي الغالية – أطال الله في عمرها – والتي تعبت من أجلي منذ طفولتي وقامت على تربيتي ورعايتي بعد وفاة والدي رحمه الله وإلى والدي العزيز – رحمه الله– الذي توفي وأنا لازلت السن السابع من عمري وإلى زوجتي وأم أبنائي التي صبرت على وضعي الدراسي لمدة خمسة أعوام ونصف متتالية في مرحلتي البكالوريوس والماجستير في هذه الجامعة الموقرة جامعة المدينة العالمية بماليزيا .

وإلى أبنائي الذين أحب لهم كل خير وأن يكونوا دعاة إلى الله تعالى مخلصين لله في دعوتهم .

وإلى كل صديق شاركت معه في العمل الدعوي

وإلى كل داعية إلى الله تعالى على بصيرة و بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن .

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر الخالص لله تعالى الذي وفقني وسهل لي مهمتي وأعانني وأرشدني ، وأتوجه بالشكر وعظيم الامتنان لكل من له فضل علي – بعد الله تعالى – وأخص بالدعاء منهم والدي الكريمين كما أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة الدكتور محمد السيد البساطي الذي أشرف على بحثي فجزاه الله عني خيرا .

وأشكر جامعة المدينة العالمية بماليزيا التي أتاحت لي الفرصة لإكمال الدراسة بعد انقطاعي عن مواصلة الدراسة بمدة ليست باليسيرة .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) [آل عمران :102]

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) [الأحزاب : 7-71]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

يستمد الموضوع هذا البحث أهميته من أهمية الدعوة إلى الله- تعالى- نفسها حيث أن الدعوة غلى الله كما هو معلوم لها غايات عظيمة ومقاصد نبيلة، من فقد فقه تلك المقاصد والغايات تخبط في منهجه وأفسد في دعوته !!

بخلاف ما إذا كان الداعية بصيرا في مقاصد ما يدعو إليه ، فقيها في أهداف دعوته، يعرف مقصد الشارع الحكيم في الأمر والنهي- المستمد من نور وهدى القرآن الكريم والسنة المطهرة – فإنه يكون على منهج واضح وطريق مستقيم مهما كثرت المعوقات وتنوعت المصاعب في وجه الدعوة واختلفت الأزمان، حتى يصبح للداعية إلى الله منهجا واضحا يحقق من خلاله غايته وهدفه من دعوة الناس غلى هذا الدين، ولأن مقاصد الشارع الحكيم في الدعوة ثابتة لا تتغير على مر الأيام والعصور يجب على كل من يدعو إلى الله تعالى أن يعرفها حق المعرفة ويسعى لتحقيقها مهما تعددت وتنوعت الوسائل والأساليب ، فمقاصد الدعوة إلى الله الأولى هي مقاصد الدعوة اليوم وهي مقاصد الدعوة في الغد لا تتغير ولا تتبدل إلى أن يرث الله الأرض ومون عليها ..

ومقاصد الدعوة وغاياتها هي لب الدعوة وروحها ولذا يقول الإمام الشاطبي[1]رحمه الله –:" المقاصد هي أرواح الأعمال"[2] ويقول أيضا:" إن زلة العالم أكثر ما تكون عند الغفلة عن اعتبار مقاصد الشرع "

(1) القاسم بن فيرة بن أحمد الرعيني ، أبو محمد الشاطبي ، وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة.

(2) الموافقات ، للشاطبي ت : عبدالله دراز ، دار المعرفة – بيروت 1410هـ/344 .

مشكلة البحث :

وتكمن مشكلة هذا البحث في أن كثيرا من اختلاف الدعاة إلى الله اليوم من أهم أسبابه هو: الاختلاف في النظر إلى تحقيق المقاصد الدعوية ، فقد يختار بعض الدعاة مقصدا دعويا ويعمل على تحقيقه بغض النظر عن أن يكون هذا المقصد شرعيا أو غير شرعي ، وإن كان المقصد شرعيا فقد يهمل باقي المقاصد الدعوية الشرعية التي حث عليها الشارع الحكيم في تحقيقها ..

يستطيع الداعية إلى الله تقديم أي المقاصد أعظم وأيها أولى بالاهتمام وأيها ممكن التحقيق على حسب الاستطاعة، ويجب أن يعرف الداعية إلى الله مقاصد الشارع التي عليها الدليل ويلتزمها ولا يحيد عنها أو يتحايل عليها بمقاصد موهومة تعود عليه بالضرر والوزر لا بالمدح والأجر .

أهداف البحث:

1-أن يعرف الداعية إلى الله تعالى مقاصد الشرع التي دل عليها الدليل ويلتزمها ولا يحيد عنها أو يتحايل عليها بمقاصد موهومة تعود عليه بالضرر والوزر لا بالمدح والأجر .

2-أن يستطيع الداعية إلى الله تعالى تقديم اي المقاصد أعظم وأيها أولى بالاهتمام وأيها ممكن وأيها ممكن التحقيق على حسب الاستطاعة .

الدراسات السابقة للبحث :

الدراسات السابقة:

1- كتاب فقه الدعوة غلى الله تعالى وفقه النصح والإرشاد للعلامة الشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، الصادر من دار القلم للنشر والتوزيع .

2- كتاب أصول الدعوة للدكتور عبدالكريم زيدان .

3- كتاب تأملات في فقه الدعوة تأليف: أ.د طلعت محمد عفيفي سالم وَ جمال عبدالستار محمد عبدالوهاب .

4- كتاب فقه الدعوة الإسلامية في الغرب ووجوب تجديدها على الحكمة والاعتدال، تأليف : علي بن الأمين الريسوني .

5- كتاب قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام من ابن تيمية دراسة فقهية تأليف: عابد بن عبد الله الثبيتي .

منهجي في البحث :

1- تأصيل الموضوع من خلال نصوص الكتاب والسنة .

2- الاطلاع على ما كتب حول الموضوع أو ما يتعلق به والاستفادة منه في كتابة هذا البحث .

3- ذكر ما يناسب عنوان البحث ومواضيعه من بعض الكتب أخرى .

4- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى سورها وارقامها في الهامش .

5- الترجمة للأعلام الواردة أسمائهم في البحث ممن سيغلب على ظني عدم شهرتهم ، ولم أترجم للصحابة الكرام الأعلام والأئمة الأربعة وأئمة الحديث وأصحاب السنن .

خطة البحث:

تشمل خطة البحث على ما يلي :

المقدمة وفيها أهمية الموضوع وخطة ومنهج البحث.

التمهيد وفيه :

- التعريف بالمصطلحات البحث (مقاصد – الدعوة – الأثر – الداعية)
- بيان أهمية مقاصد الدعوة .

الفصل الأول: بعنوان: (أبرز مقاصد الدعوة إلى الله تعالى) وفيه أربع مباحث وهي:

المبحث الأول: مقصد إقامة الحجة على الناس بالبلاغ المبين .

المبحث الثاني: مقصد هداية الناس وإنقاذهم من النار .

المبحث الثالث: مقصد إظهار الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض وإقامة العدل ورفع الظلم .

المبحث الرابع: مقصد حفظ الضروريات الخمس .

الفصل الثاني: بعنوان (إعداد الداعية لتحقيق مقاصد الدعوة) وفيه ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: مرحلة الإعداد التربوي والخلقي .

المبحث الثاني: مرحلة الإعداد العلمي .

المبحث الثالث: مرحلة الإعداد العملي .

الفصل الثالث: بعنوان (أثر فقه مقاصد الدعوة في حياة الداعية) وفيه أربعة مباحث وهي:

المبحث الأول: إخلاص الوجهة والغاية.

المبحث الثاني: الشمولية في الفكر والعمل.

المبحث الثالث: الواقعية في الفكر والعمل.

المبحث الرابع: التفاعل والتكامل المستمر بين الدعاة.

الخاتمة: وتشتمل على :

- أهم النتائج .
- التوصيات .

الفهرسة :

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
- فهرس للأحاديث النبوية الشريفة .
- فهرس للمصادر والمراجع .
- فهرس للموضوعات .

التمهيد :

ويشمل على:

- التعريف بمصطلحات البحث (فقه – مقاصد – الدعوة – الأثر – الداعية) .
- بيان أهمية فقه مقاصد الدعوة.

أ– التعريف بمصطلحات البحث :

أولا : التعريف بمصطلح (الفقه)

تعريف الفقه في اللغة :جاء في كتاب مقاييس اللغة :" الفاء والقاف والهاء أصل واحد صحيح يدل على إدراك الشيء والعلم به ، تقول فهمت الحديث افقهه .. وكل علم بشيء فهو فقه ، ثم اختص بذلك علم الشريعة فقيل لكل عالم بالحلال والحرام فقيه"[1]

والفقه في الأصل الفهم –كما جاء في كتاب لسان العرب – " يقال : أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه ، قال تعالى : (ليتفقهوا في الدين) [التوبة : 122] أي ليكونا علماء به[2].

أما تعريف الفقه في الاصطلاح : فله عدة تعريفات يتضمن بعضها بعضا ، أقربها لموضوعنا : أنه معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الإجهاد[3]، فالفقه في الدعوة هو الفهم والعلم بأصول الدعوة ومقاصدها ومناهجها ووسائل والتخطيط للدعوة إلى الله ، لأن الدعوة إلى الله لا تتوقف عند حد الخطب المنبرية والدروس الدعوية ونحوها ، وإنما تحتاج إلى فقه في الأصول والمقاصد والمناهج والوسائل والأساليب الدعوية .

(1) مقاييس اللغة ، لابن فارس ت: عبدالسلام هارون ، دار الجيل بيروت .

(2) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور .

(3) الورقات لإمام الحرمين الجويني ، دار الصميعي للنشر والتوزيع .

ثانيا : التعريف بمصطلح (المقاصد الدعوية)

تعريف المقصد في اللغة : وردت كلمة مقاصد في اللغة من الفعل الثلاثي (قصد) كما جاء في كتاب مقاييس اللغة عند كلمة (قصد):" القاف والصاد والدال أصول ثلاثة يدل أحدها على : إتيان شيء والعلم به .

وجاء في كتاب لسان العرب :"والقصد : استقامة الطريق قصد يقصد قصدا فهو قاصد وقوله تعالى : (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر) [النحل :9] ومنها طريق غير قاصد.

أما تعريف المقصد الدعوي في الاصطلاح : عملية بيات هدف الدعوة غلى الله تعالى وتحدي المطلب الذي يسعى الدعاة إلى الله لتحصيله ، ووضعها في إطار شرعي ، والعمل لتحقيقه ، والاستقامة على الطريق بالضوابط الشرعية .

تعريف الدعوة في اللغة : تدور مادة (دعوة) في اللغة ما بين الطلب والنداء والإلحاح والاستمالة .

أما مصطلح (الدعوة) في الاصطلاح : فقد عرف العلماء بعدة تعريفات ومنها : تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة [1]..

تعريف الأثر في اللغة : جاء تعريف الأثر في كتاب لسان العرب بأنه " بقية الشيء والجمع آثار وأثور .

التعريف الاصطلاحي لأثر مقاصد الدعوة : النتيجة الإيجابية التي يتركها فهم مقاصد الدعوة إلى الله والعمل بمقتضاها .

(1) المدخل إلى علم الدعوة ، محمد البيانوني ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط 19932م ص:40

تعريف الداعية في اللغة : الذي يدعو غلى دين أو فكرة ، والهاء للمبالغة [1].

أما تعريفه في الاصطلاح : هو المبلغ للإسلام والمعلم له والساعي إلى تطبيقه [2].

ب – بيان أهمية فقه مقاصد الدعوة :

الدعوة إلى الله عز وجل عبادة عظيمة من أعظم العبادات التي يحبها الله عز وجل ويتقرب بها إليه سبحانه وأجلها وأحسنها وأزكاها عند الله . قال تعالى : (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) [فصلت :33].

وهي سبيل الأنبياء والمرسلين – عليهم السلام – ومن دعا بدعوتهم إلى يوم الدين ، من العلماء الناصحين ، الدعاة الصادقين .

يقول ابن القيم – رحمه الله – فمقام الدعوة إلى الله أفضل مقامات العبد[3] .

(1) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى / أحمد زيات/ حامد عبدالقادر / محمد النجار مجمع اللغة العربية دار الدعوة.

(2) المدخل إلى علم الدعوة ، محمد البيانوني ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط 19932م ص:40

(3) الجواب الكافي ابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية – بيروت ص: 132/1 .

الفصل الأول

أبرز مقاصد الدعوة إلى الله تعالى

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : مقصد إقامة الحجة على الناس بالبلاغ المبين .

المبحث الثاني : مقصد هداية الناس وإنقاذهم من النار .

المبحث الثالث : مقصد إظهار الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض وإقامة العدل ورفع الظلم .

المبحث الرابع : مقصد حفظ الضروريات الخمس .

المبحث الأول :

مقصد إقامة الحجة على الناس بالبلاغ المبين .

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : قيام الحجة بإرسال الرسل وإنزال الكتب .

المطلب الثاني : امتثال دعاة الحق أمر الله عز وجل بإقامة الحجة على الناس .

المطلب الثالث : قيام الرسل – عليهم السلام– بإقامة الحجة على الناس وفشل المعرضين عنهم .

المطلب الأول: قيام الحجة بإرسال الرسل وإنزال الكتب .

اقتضت حكمة الله-عز وجل- أن لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه ببلوغ نذارة الرسل إليه كما دلت على ذلك الأدلة المتظافرة من الكتاب والسنة كما قال تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) [الإسراء :15]

وقال تعالى: (يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي) [الأنعام :130]

وقد ثبت في الصحيحين عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا احد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين"[1].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله " إخبار عن عدله الله تعالى وأنه لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه بإرسال الرسول إليه .. إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن الله عز وجل لا يدخل النار أحدا إلا بعد إرسال الرسول إليه[2].

(1) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول النبي ــ صلى الله عليه وسلم : " لا شخص أغير من الله 262/24 رقم (7416) .

(2) تفسير القرآن الكريم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ،دار الفكر - بيروت 1401هـ 52/5.

المطلب الثاني: امتثال دعاة الحق أمر الله عز وجل – بإقامة الحجة على الناس.

إن من المقاصد التي من أجلها يجتهد الدعاة إلى الله عز وجل للوصول إليها ويتسابقون ويتنافسون لنيل مرضات الله عز وجل لتحقيقها هي امتثال أمره بتبليغ دينه وأداء رسالته كما أمرهم الله عز وجل بها لإقامة الحجة على الناس بالبلاغ المبين فهي مهمة الأنبياء والرسل عليهم السلام ومن تبعهم إلى يوم الدين بل حصر الله عز وجل في كذا ما آية من كتابه مهمة الرسل وأتباعهم في البلاغ المبين لإقامة الحجة على الناس فحسب .

قال تعالى : (كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) [البقرة :213]

قال أبو السعود رحمه الله في تفسيره " أي لست وظيفتهم إلا تبليغ الرسالة تبليغا واضحا أو موضحا وإبانه طريق الحق وإظهار أحكام الوحي"[1].

وقال تعالى : (وما علينا إلا البلاغ المبين) [يس :17]

قال العلامة السعدي – رحمه الله في تفسيره " أي البلاغ المبين الذي يحصل به توضيح الأمور المطلوب بيانها وماعدا هذا من آيات الاقتراح أومن سرعة العذاب فليس إلينا وإنما وظيفتنا التي هي البلاغ المبين قمنا بها وبيناها لكم فإن اهتديتم فهو حظكم وتوفيقكم وإن ضللتم فليس لنا من الأمر شيء ..." [2].

(1) تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) لأبي السعود محمد بن الحنفي .

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن بن ناصر السعدي .

المطلب الثالث:قيام الرسل–عليهم السلام– بإقامة الحجة للناس وفشل المعرضين عنهم.

البلاغ المبين هو الحمل الذي حمله الله عز وجل الرسل وأتباعهم من الدعاة إلى الله عز وجل – وانتدبهم إليهم إليه .

قال تعالى :(قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) [النور :54] .

فمن مقاصد البلاغ المبين إقامة الحجة لله على عباده واضحة كاملة تامة حتى لا يقولوا يوم القيامة : ما جاءنا من بشير ولا نذير أو : لم يقل النبي أو لم يبلغنا ذلك أو لم نعرف ذلك أو كنا عن هذا غافلين وغير ذلك من العبارات التي توحي بعدم بلوغ البيان لهم فقطع الله عز وجل هذه الحجج بإرسال الرسل والأنبياء وأمرهم بتبليغ دين الله وشرعه وبيانه للناس وأتم البيان .

المبحث الثاني:

مقصد هداية الناس وإنقاذهم من النار

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : دلالة القرآن الكريم والسنة المطهرة على مقصد هداية الناس .

المطلب الثاني : صور من حرص الأنبياء عليهم السلام على هداية الناس .

المطلب الأول: دلالة القرآن الكريم والسنة المطهرة على مقصد هداية الناس

فمن مقاصد الدعوة العظيمة التي من أجلها يدعو الداع: إخراج الناس من الظلمات إلى النور وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به وينجوا من النار وإخراج الكافر من ظلمات الكفر إلى نور الحق والصراط المستقيم وإخراج الجاهل من ظلمات الجهل إلى نور العلم والهدى وإخراج العاصي من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة والإتباع كما قال عز وجل (الله ولي اللذين أمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات)[البقرة :275].

ومما يدل على عظمة هذا المقصد ما جاء في الصحيحين من ضربه صلى الله عليه وسلم – مثلا يصور مدى وحرصه على هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور حيث قال تعالى "

بل لقد جعل صلى الله عليه وسلم هداية رجل واحد على يد الداعية إلى الله خير له مما يجمعه الناس من حطام الدنيا الفاني قال عليه الصلاة والسلام " فو الله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم[1].

وما دعوته صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب وحرصه على إنقاذه من النار عند وفاته وفرحه بإسلام اليهودي حين قال " الحمد الله الذي أنقذه من النار إلا خير مثال على تجسيد ذلك المقصد العظيم.

(1) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير . 1077/3 رقم (2783)

المطلب الثاني: صور من حرص الأنبياء عليهم السلام على هداية الناس

إن المتأمل في سيرة ومنهج دعوة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يجد هذا المقصد واضحا جليا في طريقه دعوتهم الناس وحرصهم على هدايتهم فهذا على سبيل المثال نوح – عليه السلام – كان في غاية الحرص على دعوة قومه وهدايتهم الصراط المستقيم قال تعالى :(فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما). [العنكبوت : 14] يدعوهم إلى الله من غير فتور ولا توان مستخدما جميع الأساليب الممكنة كما قال تعالى عن حكاية عنه : (قال ربي إني دعوت قومي نهار . فلم يزدهم دعائي فرارا) [نوح : 5-6] .

ولقد ضرب نبينا وحبيبنا محمد – صلى الله عليه وسلم – أروع الأمثلة في حرصه على هداية قومه من قريش والعرب بل والناس أجمعين وكان يدعو فوق الجبل وفي المسجد وفي الطريق وأسواق العرب ومنازل الناس وفي مواسم الحج يقوم بالدعوة إلى الله – عز وجل – في الحضر والسفر وفي الأمن والقتال والصحة والمرض وعندما يزور أو يزار وكان بوجه دعوته إلى من أحبوه وإلى من أبغضوه حتى حرمه أكرمه الله بالنفر الكرام من الأنصار الذين بايعوه في العقبة وكان ذلك فتحا وانطلاقة عظيمة في الدعوة إلى الله – عزوجل – هدفه عظيم وهو هداية الناس إلى دين الله .

المبحث الثالث:

مقصد إظهار الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض وإقامة العدل ورفع الظلم

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول :

دلالة القرآن الكريم والسنة المطهرة على مقصد إعلاء كلمة الله تعالى في الأرض .

المطلب الثاني:

إقامة العدل ورفع الظلم أساس التمكين في الأرض .

المطلب الأول:

دلالة القرآن الكريم والسنة المطهرة في مقصد إعلاء كلمة الله تعالى في الأرض .

فإظهار الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض وإرغام الباطل وأهله وإخضاعهم صاغرين ذليلين لحكم الله تعالى وشرعه المنزل لهو من المقاصد العظيمة التي يسعى الدعاة إلى الله لتحقيقها ولهذه الغاية العظيمة شرع الله الجهاد في سبيله وسيلة لتحقيق هذا المقصد العظيم حيث قال: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين) [البقرة :193] .

وقال صلى الله عليه وسلم : " بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له "[1]

(1) أخرجه الإمام أحمد في المسند في مسند بني هاشم ومسند عبدالله بن عمر رضي عنهما

المطلب الثاني: إقامة العدل ورفع الظلم أساس التمكين في الأرض .

إن العدل هو ميزان الله الذي وضعه للخلق ونصبه لإقامة القسط فهو إحدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها إلا به ، ولا صلاح فيها إلا معه كما يقول الله تعالى :(والسماء رفعها ووضع الميزان . ألا تطغوا في الميزان . وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسرون) .

[الرحمن :7-9] .

ويقول العلامة الطاهر ابن عاشور رحمه الله في كتابه (التحرير والتنوير) والميزان هنا مراد به العدل .

فالعدل نظام كل شيء فإذا أقيم أمر الدنيا بعدل قامت، ومتى لم تقم بعدل لم تقم.

المبحث الرابع

مقصد حفظ الضروريات الخمس .

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تعريف الضروريات الخمس .

المطلب الثاني: أدلة اعتبار الضروريات الخمس .

المطلب الثالث: أهمية موضوع حفظ الضروريات الخمس للداعية إلى الله .

المطلب الأول : تعريف الضروريات الخمس .

تعريفها لغة :

الضروريات من الضر وهو ضد النفع اسم مصدر من الاضطرار والاضطرار مصدر (اضطر) يقال : اضطره إلى كذا إذا ألجأه إليه وليس منه بد وتطلق الضرورة على الحاجة الشديدة

وفي الاصطلاح :

بلوغ الإنسان حد إن لم يتناول الممنوع هلك أو قارب[1].

وعرفها الشاطبي رحمه الله تعالى بقوله " تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام

أحدها : أن تكون ضرورية

والثاني : أن تكون حاجيه

والثالث : أن تكون تحسينية

(1) المصباح المنير ، لأحمد بن محمد الفيومي .

المطلب الثاني: أدلة اعتبار الضروريات الخمس.

قال تعالى : (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا . ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون . ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده) [الأنعام : 151].

جاءت الدلالة لحفظ الدين في قوله : (ولا تشركوا به شيئا) .

وفي حفظ النفس في قوله : (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) .

وجاءت الدلالة لحفظ العرض (النسب والنسل) في قوله : (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) .

وجاءت الدلالة لحفظ المال في قوله تعالى : (ولا تقربوا مال اليتيم) .

وجاءت الدلالة لحفظ العقل كما في ثناء الله عز وجل على أصحاب العقول السليمة وأمره تعالى بالتأمل والتفكر والتدبر وجعل العقل مناطا للتكليف قال تعالى : (ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون) .

وأجمعت الأمة المحافظة على تلك الضروريات الخمس والسعي لما يكفل استقامتها كما دلت عليها نصوص الشريعة الكثيرة والأدلة المتنوعة قال الشاطبي رحمه الله " اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي الدين والنفس والنسل والمال والعقل[1].

(1) الموافقات للشاطبي .

المطلب الثالث: أهمية موضوع حفظ الضروريات الخمس للداعية إلى الله .

إن الضروريات الخمس هي أهم ما جاءت الرسالات بحفظه لتنظيم حياة الخلائق وإقامة منهج الله تعالى على الأرض وذلك من خلال الحفاظ على أصول خمسه يسميها علماء أصول الفقه الكليات الخمس أو الضروريات الخمس وهي (حفظ الدين – حفظ العقل – حفظ النفس – حفظ المال – حفظ النسل)

وفي الجملة فإن غالب ما ذكرنا من المقاصد الدعوية السابقة ترجع إلى الحفظ هذا الكليات الخمس ولكن لأهمية إبرازها وانتشار مصطلحها عند أهل العلم أفردناها بمبحث خاص وإلا فالأصل يدور مع هذه الضروريات ولكن فقه الداعية يتطلب منه التمييز بين أهم هذه الضروريات وأيها أحق بالتقديم عند التعارض وهو ما يسمى اليوم بـ" فقه الأوليات" والله أعلم وأحكم وهو المستعان وعليه التكلان.

الفصل الثاني:

إعداد الداعية لتحقيق مقاصد الدعوة

وفيه ثلاث مباحث :

المبحث الأول : مرحلة الإعداد التربوي والخلقي .

المبحث الثاني : مرحلة إعداد العلمي .

المبحث الثالث : مرحلة إعداد العملي .

المبحث الأول

مرحلة الإعداد التربوي والخلقي

ويشتمل على اربعة مطالب :

المطلب الأول: تربية النفس على الإخلاص والتجرد لله عز وجل وحده.

المطلب الثاني: أهمية العبادة في الإعداد التربوي للداعية.

المطلب الثالث: التربية بالقدوة الحسنة .

المطلب الرابع: الإعداد الخلقي وبناء شخصية الداعية.

المطلب الأول : تربية النفس على الإخلاص والتجرد لله عز وجل وحده

إن من أهم ما يجب على الداعية التدرب عليه هو تمرين النفس على الإخلاص لله تعالى وحده لا شريك له وتنقية النفس وتصفيتها بماء الإخلاص الصافي والذي هو روح الدين ولباب العبادة وأساس أي داع إلى الله فالمخلصون أعمالهم كلها لله وأقوالهم لله وعطاؤهم لله ومنعهم لله وحبهم لله وبغضهم لله فمعاملتهم ظاهر وباطنا لوجه الله وحده

والإخلاص للداعية ألزم من كل شيء وأهميته تفوق كل أمر وهو استجابة لأمر الله تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) [البينة :5] وفي تركه خوف من الحرمان برد على الأعمال ومنع التوفيق لأن الله – جلا وعلا – قال في الحديث القدسي " أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه"[1]

(1) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق ، باب من أشرك في عمله غير الله .

المطلب الثاني: أهمية العبادة في الإعداد التربوي للداعية .

تكمن أهمية ودور العبادة في إعداد الداعية إلى الله تربويا من كونها الغاية الكبرى التي خلقها الله الخلق لأجلها كما قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) [الذاريات :56].

ومن هنا فعلى الداعية المسلم أن يدرك ضرورة وعظم أثر الأخذ بوافر الحظ والنصيب من التعبد والتأله والتقرب إلى الله تعالى بشتى أنواع العبادات الظاهرة والباطنة في تزكية وصلاح نفسه وذلك بإقامة الفرائض كما أمر الله تعالى والاستكثار من النوافل والاشتغال بالأذكار والأوراد الشرعية وكثرة تلاوة القرآن أناء الليل وأطراف النهار وغير ذلك من أنواع القربات والطاعات المختلفة ولهذا فقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وأرشده للإعداد والتزود بزاد الطاعة والتقوى ليستطيع القيام بحمل أعباء الدعوة الثقيلة فقال سبحانه : (يا أيها المزمل . قم الليل إلا قليل . نصفه أونقص منه قليلا . أو زد .عليه ورتل القرآن ترتيلا . إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) [المزمل : 1-5] .

وتأمل أخي الداعية أثر إقامة الصلاة في تهذيب النفس وتربيتها في قول الله تعالى : (اتل ما أحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون) [العنكبوت :45] .

المطلب الثالث :التربية بالقدوة الحسنة .

لا يخفي أبدا أثر القدوة في تقبل النصيحة والأفكار أنها من أعظم أسباب بذر المحبة في القلوب ووجود القناعة في العقول وكثير من المدعويين ينتفعون بسيرة الداعية إلى الله العطرة وأخلاقه الحسنة وأعماله الصالحة أكثر انتفاعهم بأقواله والتي قد لا يفهمونها !!

قال الله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) [الأحزاب :21] .

ولهذه الأهمية كان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إذا صعد المنبر فنهي الناس عن شيء جمع أهله فقال : " اني نهيت الناس عن كذا وكذا وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم وأقسم لله لا أجد أحدا منكم فعله إلا اضعفت عليه العقوبة"[1].

(1) الكامل في التاريخ ، لأبي الحسن علي بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير 37/2 .

المطلب الرابع: الإعداد الخلقي وبناء شخصية الداعية .

أهمية الأخلاق في الإسلام عظيمة وتحتل المكانة العالية في الدين فالإسلام دين الأخلاق الحميدة والآداب الرفيعة بل كما قال بعض العلماء: الإيمان هو الخلق من زاد عليك في الخلق زاد عليك في الإيمان والخلق الحسن صفة سيد الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم " " قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله لعلى دين عظيم وهو دين الإسلام .

وحسن الخلق يقوم على أربعة أركان لا يتصور قيام ساقة إلا عليها

1-الصبر 2- العفة والشجاعة 3- العدل 4- العدل .

وسقوط النفس ومنشأ جميع الأخلاق الفاضلة من هذه الأربعة ومنشأ جميع الأخلاق السافلة وبناؤها على أربعة أركان:

1-الجهل 2- الظلم 3- الشهوة 4- الغضب .

فالداعية إلى الله يكون قدوة بحسن خلقه وتواضعه، لأن من طبيعة الناس التي جبلهم الله عليها أنهم لا يقبلون قول من يستطيل عليهم ويحتقرهم ويستصغرهم ويتكبر عليهم ، وإن كان ما يقوله حقا وصدقا، هكذا جبلت طبائع الناس فإنهم ينفرون عن المكتبر ويغلقون قلوبهم دون كلامه ووعظه وإرشاده ، فلا يصل إليها من قوله شيء بل قد يكون ذلك سببا إلى كرههم الحق منه ومن غيره فعلى الداعي أن يفقه هذا الأمر جيدا وليتق الله ربه ولا يكون سببا لنفره الناس من الدعوة إلى الله[1].

(1) أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان .

المبحث الثاني:

مرحلة الإعداد العلمي

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : وجوب العلم قبل القول والعمل وأهميته .

المطلب الثاني : دراسة فقه المعاصر وفهمه .

المطلب الثالث: برنامج الإعداد العلمي العام المقترح لإعداد الدعاة إلى الله تعالى .

المطلب الأول: وجوب العلم قبل القول والعمل وأهميته .

إن أول ما أنزل الله عز وجل على نبينه محمد صلى الله عليه وسلم هو قوله تعالى : (إقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . إقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لا يعلم) [العلق : 1-5] .

فكانت النعمة العظمى والمنة الكبرى على نبيه وعلى الناس أجمعين أن علم الإنسان ما لم يعلم فشرفه وكرمه بهذا العلم الشريف كما قال تعالى ممتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم . : (وأنزل الله عليك الكتب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) [النساء ك 113] .

فبدأ الله تعالى توجيه نبيه صلى الله عليه وسلم إلى العلم قبل الدعوة والعمل الصالح المقرب إليه فجعل العلم أصلا والعمل تابعا له، والداعية إلى الله مأمور بالإعداد العلمي قبل أي إعداد كما قال تعالى: (فاعلم انه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ولمؤمنين والمؤمنات) [محمد :19].

فقدم العلم على القول والعمل والدعوة وقد بوب الإمام البخاري رحمه الله تعالى: في صحيحة على هذه الآية فقال باب العلم قبل القول والعمل ثم ذكر الآية .

المطلب الثاني: دراسة فقه الواقع المعاصر وفهمه .

فقه الواقع علم جليل تنبى عليه كثير من الإحكام وفي ضوئه تتخذ الموقف المصيرية وإن مما هو مقرر في قواعد الشريعة أن:"ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" وفي هذا يقول ابن قيم رحمه: ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم أحدهما : فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علما والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه او على لسان رسوله في هذا الواقع ثم يطبق أحدهما على الآخر"[1].

ولذلك يقول ابن القيم – رحمه الله – فالعالمون بالله تعالى وكتابه ودينه عرفوا سبيل المؤمنين معرفة تفصيلية وسبيل المجرمين معرفة تفصيلية فاستبان لهم السبيلان[2].

(1) أعلام الموقعين عن رب العالمين . لابن القيم ..

(2) الفوائد لابن القيم . ص 201.

المطلب الثالث: البرنامج العلمي المقترح لإعداد الدعاة إلى الله

فهو مطلب لا غنى عنه لأي داعية يُعِدُ نفسه ويهيئها لنفع أمته ليكون بصيرا في دعوته عالما بما يدعو إليه قوياً في حجته مثمراً في عمله ناجحا في اسلوبه ثابتا في مسيرته وأعظم زاد للداعية في هذه الطريق هو التوكل على الله تعالى والاستعانة به ومن ثم يسلك طرق التعلم الصحيحة فالجهل بطريق وآفته يوجب التعب الكثير مع الفائدة الا قليلة مستحضر في طلبه للعلم إخلاص النية لله تعالى وحده مستصحبا نية الثواب عند الله تعالى متجنبا الرياء وحب الظهور وطلب المنصب والجاه متخلفا بأدب التواضع والخفض الجناح متلبسا بثوب الرفق واللين معتنيا بالقران الحكيم تلاوة وحفظا وتدبرا وعملا مقتنيا كتب السنة والاثار وكتب العلماء الربانيين المحققين من سلف الأمة المهديين ومن سار على دربهم ونهل من معينهم أمثال شيخ الإسلام ابن تميمة قدس الله روحه وتلميذه ابن القيم رحمه الله ومصنفات علماء دعوة التوحيد المباركة وعلى رأسهم الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وغيرها من كتب أهل السنة والتي تقوم على تعظيم الكتاب والسنة وتقديمها وتقتفي آثار ومنهج السلف الصالح معتبرا البرنامج سببا لتحصيل العلم لا حول فيه ولا قوة إلا بعون الله وفضله .

الفصل الثالث

أثر فقه مقاصد الدعوة في حياة الداعية .

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق إخلاص الوجهة والغاية .

المبحث الثاني: الشمولية في الفكر والعمل .

المبحث الثالث: الواقعية في الفكر والعمل .

المبحث الرابع: التفاعل والتكامل المستمر بين الدعاة.

المبحث الأول:

تحقيق إخلاص الوجهة والغاية .

ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: حقيقة الإخلاص.

المطلب الثاني: إخلاص الوجهة لله- تعالى دليل فقه الداعية.

المطلب الثالث: قاعدة نجاح الداعية إلى الله : (يا قوم لا أسألكم عليه أجراً) .

المطلب الرابع : حبالة الشيطان : (ترك الدعوة إلى الله مخافة الرياء!!) .

المطلب الخامس : إنكار الذات في سبيل الله سمة الدعاة المخلصين.

المطلب الأول: حقيقة الإخلاص .

الإخلاص لغة :

قال ابن فارس[1] – رحمه الله –: " الخاء واللام والصاد أصل واحد مطرد وهو تنقية الشيء وتهذيبه"[2].

أما في الاصطلاح: فقد عرفه العلماء بتعريفات كثيرة من أقربها التعريف الذي ذكره الإمام رحمه الله– عن أبي القاسم القشيري –رحمه الله –حيث يقول:

وذكر النووي – رحمه الله – مقالات لبعض السلف في الإخلاص نذكر طرفا منها للفائدة حيث قال : وعن حذيفة المرعشي[3] – رحمه الله تعالى

وعن سهل التستري[4] – رحمه الله تعالى – قال: " نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا أن تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى وحده لا يمازحه شيء لا نفس ولا هوى ولا دنيا" .

فالإخلاص إذن هو: أن يكون الدافع على الدعوة والعمل والباعث لها هو التقرب إلى الله –عز وجل– وحده لا شريك له طلبا للرياء والسمعة .

---

(1) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبو الحسين (329هـ =941-1004م) اللغة والأدب، أصله من قزوين، من تصانيفه (مقاييس اللغه)،و (جامع التأويل)للزركلي 193/1

(2) مقاييس اللغة لابن فارس .

(3) من أهل مرعش كان أحد العباد المذكورين ، صحب سفيان الثوري وروى عنه . .

(4) سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، أبو محمد (200-283هـ = 815-896م) أحد أئمة الصوفية وعلمائهم المتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال . (الأعلام للزركشي)

المطلب الثاني : إخلاص الوجهة لله – تعالى – دليل فقه الداعية .

قال تعالى: (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرةٍ أنا ومن اتبعني وسبحان اللهِ وما أنا من المشركين) [يوسف : 108] .

يقول الإمام ابن جرير الطبري – رحمه الله –:

"يقول تعالى ذكره لنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم : قل يا محمد هذه الدعوة التي أدعو إليها والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان والانتهاء إلى طاعته وترك معصيته سبيلي وطريقتي ودعوتي أدعو على الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويقين علم من به أنا

ويقول ابن تيمية – رحمه الله –:" فإن الإنسان عليه أولا أن يكون أمره لله وقصده طاعة الله فيما أمره به وهو يحب صلاح المأمور أو إقامة الحجة عليه فإن فعل ذلك لطلب الرياسة لنفسه ولطائفته وتنقيص غيره كان ذلك حمية لا يقبله الله وكذلك إذا فعل ذلك لطلب السمعة والرياء كان عمله حابطا ثم إذا رد عليه ذلك وأوذي أو نسب إلى أنه مخطىء وغرضه فاسد طلبت نفسه الانتصار لنفسه وأتاه الشيطان فكان مبدأ عمله لله ثم صار له هوى يطلب ب هان ينتصر على من آذاه وربما اعتدى على ذلك المؤذي وهكذا يصيب أصحاب المقالات المختلفة إذا كان كل منهم يعتقد أن الحق معه وانه على السنة فإن أكثرهم قد صار لهم في ذلك هوى أن ينتصر جاههم أو رياستهم وما نسب إليهم لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله لله بل يغضبون على من خالفهم .

فالداعية إلى الله تعالى إذا المتبع للنبي – صلى الله عليه وسلم السالك سبيله وسبيل الأنبياء والمرسلين – عليهم الصلاة السلام – قبله يدعو إلى الله وحده لا يدعو إلى نفسه أو إلى شخص معين أو منهج معين أو طائفة معينة وإنما يقصد الدعوة إلى الله بالدلالة إليه تعالى وحده فحسب ، ويكون همه وغايته من دعوته إخراج الناس من الظلمات إلى النور ، ونفعهم ولأن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر القاهر على الناس وشرعه هو المحكم في

الأرض المذموم ولا الدعوة إلى حكم بشر أو سلطان ظالم الأخرى المارقة من الأخرى المارقة من الدين !!

المطلب الثالث: قاعدة نجاح الداعية إلى الله : " يا قومِ لا أسألكم عليه أجراً ".

" إن أهم ما يجب أن يتصف به الداعية: الإخلاص ، فلا يجعل دعوته حرفة تكسب الأموال ولا ذريعة للتقرب إلى غير الله ، ولا سلماً للوصول إلى الجاه والسلطان ، بل يبتغي بدعوته وجه الله الواحد الأحد ، ولا يريد من أحد سواه جزاء ولا شكوراً ...

والدعوة إلى الله تعالى سبيل الأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام –، وعلى السالك في هذا الطريق أن يسلك كما سلكوا، ويتزود كما تزودوا، ويتصف بما اتصفوا به، إنهم أخلصوا لله الواحد ولم يطلبوا من أحد سوى الله تعالى أجراً !!!

المطلب الرابع: حبالة[1] الشيطان : (ترك الدعوة إلى الله مخافة الرياء!!)

فالواجب المجاهدة الدائمة لتصحيح النية وتصفيتها والله هو المعين على ذلك إذا أخذ الداعية بالأسباب الشرعية المعينة على الإخلاص قال تعالى: (والذين جهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) [العنكبوت:69]. ظنونهم الباطلة لا نسد عليه أبواب الخير انتهى كلامه.

وقال أبو الفرج بن الجوزي : فأما ترك الطاعات خوفا من الرياء فإن كان الباعث له على الطاعة غير الدين فهذا ينبغي أن يترك لأنه معصية وإن كان الباعث على ذلك الدين وكان ذلك لأجل الله عز وجل مخلصا فلا ينبغي أن يترك العمل لأن الباعث الدين وكذلك إذا ترك العمل خوفا من أن يقال مراء فلا ينبغي ذلك لأنه من مكايد الشيطان.

قال إبراهيم النخعي– رحمه الله –: إذا أتاك الشيطان وأنت في صلاة فقال إنك مراء فزدها طولا !! .

وأما ما روي عن بعض السلف أنه ترك العبادة خوفا من الرياء فيحمل هذا على أنهم أحسوا من نفوسهم بنوع تزين فقطعوا وهو كما قال ومن هذا قول العمش – رحمه – : كنت عند إبراهيم النخعي وهو يقرأ في المصحف فاستأذن رجل فغطى المصحف وقال : لا يظن أني اقرأ فيه كل ساعة !! وإذا كان لا يترك العبادة خوف وقوعها على وجه الرياء فأولى أن لا يترك خوفا عجب يطرأ بعدها "[2]

والحاصل أن أمر الرياء ليس بالأمر المستعصي عن العلاج، صحيح انه يحتاج إلى مشقة ومجاهدة أفصحت عنها عبارات الصالحين من سلف الأمة فقد قال الإمام أحمد – رحمه الله –: أمر النية شديد.

وقال سفيان الثوري – رحمه الله– : ما عالجت شيئاً أشد علي من نيتي لأنها تتقلب علي[3] !!

---

(1) مصائده .

(2) الآداب الشرعية لابن مفلح المقدسي .

(3) سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، أبو محمد (200-283هـ = 815-896م) أحد أئمة الصوفية =

المطلب الخامس : إنكار الذات في سبيل الله سمة الدعاة المخلصين

ولقد وضع العلماء مؤشرات بواسطتها يستطيع الداعي أن يعرف هل هو يدعو إلى الله أو يدعو إلى نفسه ، منها ما ذكره أبو حامد الغزالي – رحمه الله – : بقوله :" وإنما تعرف حقيقة ذلك الإخلاص بأمر، وهو أن الواعظ المقبول إن كان يعظ لله، لا لِطلب القبول، وقصده دعوة الخلق إلى الله ، فعلامته أنه لو جلس على مكانه واعظ أحسن منه سيرة وأغزر منه علماً وأطيب منه لهجة وتضاعف قبول الناس له

فأعظم درجات الجود أن يجود الداعية بنفسه في سبيل الله – عز وجل–

وكما قيل[1]:

يجود بالنفس إن ضن البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

= وعلمائهم المتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال . (الأعلام للزركشي)

(1) بنسب البيت لأبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري الملقب بـ: صريع الغواني .

المبحث الثاني

الشمولية في الفكر والعمل.

ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : شمولية الداعية إلى الله في العلم والفكر.

المطلب الثاني : شمولية الداعية إلى الله في الدعوة والعمل .

المطلب الأول : شمولية الداعية إلى الله في العلم والفكر.

فلابد للداعي إلى الله إذا أن يكون على فكر واعٍ وعلم وبصيرةٍ بما يدعو إليه ، ولا يدعو إلى شيء يجهله أو يشك فيه ، وكذلك كيف سيواجه الأحداث المتسارعة في زماننا هذا وفي الزمن المستقبل وكيف سيكون موقفه الشرعي الصحيح تجاه مستجدات العصر إذا كان جاهلاً عرياً من سلح العلم والبصيرة، بل كيف سيفرق بين الغيث والسمين وبين الكفر والإيمان وبين السنة والبدعة وبين المعروف والمنكر ؟!!

فلا بد له من يقين وبرهان يساعده على استبانة طريق الدعوة كما قال ابن كثير – رحمه الله– في تفسيره معلقاً على قوله تعالى : (على بصيرةٍ أنا ومنِ اتبعنيِ) [يوسف 108] حيث قال: " يدعون إلى الله بها على بصيرةٍ ويقين وبرهان عقلي وشرعي"[1] .

(1) تفسير القرآن الكريم ، لابن كثير .

المطلب الثاني: شمولية الداعية إلى الله في الدعوة والعمل

إن المقاصد الدعوية شاملة كاملة لكل النواحي سواء كانت دنيوية أو أخروية ، وهذا مما ينبغي أن تصطبغ شخصية الداعية إلى الله به فيسخر الداعية كل أوقات دعوته فيما ينفع الناس ، ويردهم إلى الصواب ردا جميلا ، وإن مقاصد الدعوة الشمولية في شتى المجالات لتؤثر في الداعية إلى الله في عمله كما أثرت في فكره كذلك ، وهنا لابد من ذكر الشمول في العمل الدعوي ن فلا يظن الداعية أن العمل الدعوي مقصورا في جانب الخطابة أو الوعظ أو نحوها فقط ، بل هناك مجالات عدة لابد من استخدام الأصلح والأنفع للدعوة منها في زمانه ومكانه ، فإن أمكن أن يأخذ الداعية إلى الله من لك جانب من جوانب الدعوة بنصيب فحسن وإن لم يستطع فالأصلح والأنفع .

المبحث الثالث:

الواقعية في الفكر والعمل .

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: حقيقة الواقعية.

المطلب الثاني: حاجة الدعاة إلى الله لواقعية الفكر والتطبيق .

المطلب الثالث: خطر الإفراط في مفهوم الواقعية.

المطلب الأول: حقيقة الواقعية.

ورغب الإسلام في الحد الأعلى والأرفع في كل ما من شأنه أن يقرب العبد لربه وهذا المستوى العالي يشمل فعل المستحبات والمندوبات وترك المكروهات ، وحث ورغب في انتصار المرء على نفسه الأمارة بالسوء وعلى وساوس الشيطان ليبلغ في السمو والرفعة الدرجة العظمى وهو ما يسمى في قاموس اليوم بـ " المثالية" لكن نقصد المثالية الحقيقة لا "مثالية " الغرب الكافر !! فالتوحيد والإخلاص في العمل والأمانة والخلق الفاضل والانتصار على شهوات النفس وغيرها من الصفات الحميدة هي: المثالية الحقيقة !! فالمثالية الحقيقة تأتي بالتزام العبد منهج الله – عز وجل– في اعتقاده وفي قوله وفي عمله وفي سائر شؤون حياته كلها، وبقدر هذا الالتزام يكون قربه بعده من المثالية!!

ونقصد بالواقعية هنا :

مراعاة فطرة الإنسان وحدود قدرته وطاقته الممكنة فإذا كان مشروعا للمرء الأخذ بحظ وافر من العبادة – التي هي غذاء الروح وحياتها والتي تسمو بالنفس البشرية وتعلو بها لتقرب من خالقها ومعبودها – فإنها لا تغفل حق الجسد وملذاته في حدود ما أباح الله وأحله كما قرر النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم بقوله:" لكني أصوم وأفطر وأصلي وارقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني "[1]، وكما قال– صلى الله عليه وسلم لعثمان بن مظعون – رضي الله عنه –:" يا عثمان أرغبت عن سنتي قال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب قال فإني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقا وإن لضيفك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم"، دين يسمو بالإنسان ويعلو به برحمة ويسر ورفع للحرج كما قال تعالى: (يريد اللهُ بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) [البقرة:185] .

(1) أخرجه أبو داود في كتاب : الصلاة ، باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة 519/1 رقم (1371) .

المطلب الثاني: حاجة الدعاة إلى الله لواقعية الفكر والتطبيق .

أن يكون واقعيا في فكره وعمله، أي: لا يعيش في أوهام ولا أحلام بعيدة عن الواقع، بل يكون فكره واقعيا يبينه على أسس شرعية مستمدة من الكتاب والسنة فلا يغالى في مثالية الإنسان فيجعله كالملائكة لا يخطئ ولا يعصي فيحمله من الشرائع والآداب والأخلاق مالا يطبقه ولا يستطيعه .

ولا يطلق له العنان في السلوك والأخلاق ويسمح له أن ينطلق مع هذه الشهوات إلى آخر مدى حتى تستعبده، وتخرج به عن إنسانيته فيستمتع بشهواته وملذاته دون قيد أو شرط فيكون كالأنعام بل أضل سبيلا.

لقد قال – صلى الله عليه وسلم عن نفسه: " إِنَمَاَ أَنَا بَشَر وإِنكم تختصمون إِليَ ولعل بعضكُم أن يكون ألحن بحجته من بعضِ فأقضِي نحو ما أسمَعُ فَمَن قضيتُ لهُ بُحَقَ أخِيهِ شيئاً فلا يأخذه فإنما أقطع له قِطعَةً مِن النَار"[1] إذا كان إن من خصائص الإسلام العظيمة التي لابد للداعية إلى الله تعالى الاتصاف بها في منهجه ودعوته مراعاة نفوس المدعوين وواقعية ما يطرحه لهم من خلال سياسة التدرج كما هو حال الإسلام في حال نزول التشريع عندما راعى مع المدعوين سنة التدريج فيما يشرعه لهم ، إيجاباً أو تحريماً .

(1) أخرجه البخاري في كتاب : الأحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم 2622/6 رقم (6748).

المطلب الثالث: خطر الإفراط في مفهوم الواقعية.

إن المطلوب من الداعية إلى الله هو: تغيير فساد الواقع وتسييره إلى ما يحب ربنا –عز وجل– ويرضاه مع مراعاة الموضوعية في الفكر والدعوة والطرح في سبيل تغيير هذا الواقع ، لكن من الخطأ المستبين هو وقوع بعض الدعاة إلى الله تعالى في فخ : " الرضا بالواقع ومسايرته" بل هي : " الانهزامية أمام ضغط الواقع " حتى يصبح الواقع هو الأصل والحَكَم ، والدعوة هي الفرع والمحكوم عليه !!

فيتخلى عن مبادئه ويحرف فيها ويبدلها كي لا تصطدم مع واقعه المزعوم، فيتخلى شيئاً فشيئاً عن مبادئه حتى ينتهي به المطاف إلى الانحراف الكامل في نهاية الطريق ، لأن الاستعداد للتنازل يتزايد كلما رجع خطوه إلى الوراء وفرق بين المداراة والمداهنة !!

إن مثل هذا السلوك يؤدي إلى ما يسمى بـ تطوير الدين أو بمعنى آخر: عصرنة الدين على طريقة اليهود والنصارى ، وتسويغ الواقع المعاصر لإدخال كثير من القيم الغربية الكافرة في دائرة الإسلام !!

المبحث الرابع :

التفاعل والتكامل المستمر بين الدعاة

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حتمية بث روح التعاون بين الدعاة إلى الله .

المطلب الثاني : التخصص ودوره في تكامل الدعاة إلى الله .

المطلب الثالث : التكامل بين الدعاة ودوره في توازن نظرة بعضهم لبعض

المطلب الأول : حتمية بث التعاون بين الدعاة إلى الله .

إن من الثمار الإيجابية الكبيرة التي يجنيها الداعية إلى الله من فقهه لمقاصد دعوة الإسلام المباركة تفاعله وتعاونه المستمر مع إخوانه الدعاة لتحقيق جميع أهداف دعوة الإسلام الخالدة ، ليكتمل بناء هذه الدعوة ويتماسك في قوة وثبات ، فالدعاة على مختلف تخصصاتهم المتنوعة كالبنيان المرصوص وكالصف الواحد الذي يشد بعضه بعضا ويكمل بعضه بعضا ، فالداعية بمفرده معرض للنقص والخطأ والفتور ، قليل بنفسه ولكنه مع بقية إخوانه الدعاة يشكلون كيان الأمة المتكامل ، فيكمل بعضهم بعضا ويشد بعضهم أزر بعض ، لا يمكن أن يتصور أن الداعية بمفرده يقوم بمهام ومتطلبات الدعوة كلها ، فالدعوة تحتاج من يبلغ دين الله – عز وجل- إلى الناس بلاغا مبينا لا لبس فيه ولا تخليط ، والدعوة تحتاج من يقوم على سد حوائج المسلمين وإغاثتهم أينما كانوا ، والدعوة تحتاج إلى من يسوس الناس بشرع الله – عز وجل– المنزل من عنده – سبحانه – ، والدعوة تحتاج إلى من يقوم بمصالح الناس عامة وهكذا ، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بتعاون الدعاة إلى الله جميعا كما أرشد الله سبحانه وتعالى عباده من قبل وحثهم على التعاون على البر والتقوى فقال سبحانه : (وتعاونوا على البرِ والتَقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإثمِ والعدوان واتَقُّوا الله إِنَ الله شَدِيدُ العِقَابِ) [المائدة :2].

المطلب الثاني: التخصص ودوره في تكامل الدعاة إلى الله

التخصص الدعوي ليس بجديد على دعوة الإسلام ، بل جزء لا يتجزأ من مشروع الدعوة الكبير ، فكما أسلفنا أن الداعية بمفرده – في غالي الأمر – لا يمكن أن يقوم بمهام الدعوة لوحده كلها ، مما يجعل التخصص في مجالات الدعوة ضرورة ملحة وخاصة في عصرنا الحاضر المعقد !!

والمتأمل للقرآن الكريم يجد أن الله – عز و جل – أرشد عباده المؤمنين لمثل هذا ما دام أن يسهم ويساعد في تحقيق مقاصد الدعوة إلى الله ، كما قال تعال: (وما كان المؤمنين لينفروا كآفة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) [التوبة : 122] .

ومن تأمل سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – وجد أن التخصص الدعوي محل اعتبار ، حيث كان النبي – صلى الله عليه وسلم – ينتقي لكل مهمة دعوية من أصحابه – رضوان الله عليهم – من يناسبها من ذوي الاختصاص سواء على مستوى الجهاد في سبيل الله أو التعليم أو على مستوى المدعوين وبيئاتهم المختلفة .

المطلب الثالث : التكامل بين الدعاة ودوره في توازن نظرة بعضهم لبعض

إن التعاون المطلوب بين جميع من ينتسبون إلى الدعوة إلى الله تعالى هو: التعاون في الخير والبر والتقوى ونشر المنهج القويم ، وكل ما فيه مصلحة للإسلام والمسلمين ، فمتى تعاون الدعاة إلى الله فيما بينهم على نصرة دين الله والدعوة إليه ، ونبذ الآراء المنحرفة الدخيلة على المسلمين ، وكشف حقيقتها للناس، أيا كانت هذه الآراء عقدية أو خلقية أو اجتماعية أو غيرها ، فهذا تعاون محمود واجب شرعا ، والأدلة الصريحة في الكتاب والسنة حافلة بهذا المعنى ، قال تعالي : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) [المائدة : 2] .

فحض الشارع الحكيم على التعاون الحق وهو التعاون على البر والتقوى، وحذر من التعاون الباطل وذمه وهو ما قد يقع فيه بعض المنتسبين للدعوة من التعاون على الإثم والعدوان .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعته تتم الصالحات ، الحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى .

فبفضل من الله تعالى ومنة منه تمت كتابة هذا البحث المتواضع الذي اسال الله – عزو وجل – أن يكون خالصا لوجه الكريم .

أ– أهم النتائج : وأذكر هنا جملة من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث والتي أهمها ما يلي :

- إن فقه مقاصد الدعوة يعني بتحديد الأهداف الدعوية بقة مما يعين على التخطيط السليم للدعوة .
- إن من مقتضيات البصيرة في الدعوة غلى الله تعالى البصيرة بمقاصد وأهداف وغايات هذه الدعوة التي ندعو إليها .

من أهم أسباب انحطاط وتخلف الأمة الإسلامية في واقعنا المعاصر :

ضعف تركيز الدعاة إلى الله على التوحيد في الدعوة والتربية وتقليل بعضهم من شانه .

ب– التوصيات :

1. ضرورة الاعتناء بالتأصيل الشرعي لمسائل الدعوة إلى الله تعالى ، القائم على فهم الكتاب والسنة ومحاولة استنباط الفوائد والقواعد الدعوية على ضوءيهما .
2. اوصي بالتركيز على إيجاد الحلول المناسبة لمواجهة أساليب أعداء افسلام الجديدة لتحجيم مضمون الإسلام وإقصاءه من الحياة العامة وإعاقة تحقيق مقاصد الدعوة .
3. أوصي بزيادة الاهتمام بموضوع التدريب والإعداد وذلك بإنشاء معاهد خاصة لإعداد الدعاة والداعيات إلى الله علميا وعمليا لرفع كفاءتهم وتنمية مهاراتهم الدعوية .

وختام فهذا غاية جهدي ، فما كان فيه من صواب فمن الله وهو المحمود على توفيقه ، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين .

الفهرسة العلمية

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
- فهرس للأحاديث النبوية الشريفة .
- فهرس للمصادر والمراجع .
- فهرس للموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

الرقم	الآيات القرآنيـــــــــــــــــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
.1	اتل ما أحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة	العنكبوت	45	22
.2	إقرأ باسم ربك الذي خلق	العلق	1	26
.3	ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون	الأنعام	151	17
.4	على بصيرةٍ أنا ومنِ اتبعنيِ	يوسف	108	38
.5	فاعلم انه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك	محمد	19	26
.6	فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما	العنكبوت	14	11
.7	قال ربي إني دعوت قومي نهار	نوح	5	11
.8	قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه	النور	54	8
.9	قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به	الأنعام	151	17
.10	قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرةٍ	يوسف	108	32
.11	كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين	البقرة	213	7
.12	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة	الأحزاب	21	23
.13	الله ولي اللذين أمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور	البقرة	275	10

.14	ليتفقهوا في الدين	التوبة	122	2
.15	والذين جهدوا فينا لنهدينهم سبلنا	العنكبوت	69	34
.16	والسماء رفعها ووضع الميزان	الرحمن	7	14
الرقم	**الآيات القرآنيـــــــــــــــــــــــــة**	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
.17	وأنزل الله عليك الكتب والحكمة وعلمك	النساء	113	26
.18	وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم	المائدة	2	45
.19	وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر	النحل	9	3
.20	وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله	البقرة	193	13
.21	ولا تشركوا به شيئا	النساء	36	17
.22	ولا تقتلوا النفس التي حرم الله	الاسراء	33	17
.23	ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن	الأنعام	151	17
.24	ولا تقربوا مال اليتيم	الاسراء	34	17
.25	وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين	البينة	5	21
.26	وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	الذاريات	56	22
.27	وما علينا إلا البلاغ المبين	يس	17	7
.28	وما كان المؤمنين لينفروا كآفة	التوبة	122	46
.29	وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا	الإسراء	15	6

.30	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا	الأحزاب	7	هـ
.31	يا أيها المزمل . قم الليل إلا قليل .	المزمل	1-2	22
.32	يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم	الأنعام	130	6
.33	يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن	آل عمران	102	هـ
.34	يريد اللهُ بكم اليسر ولا يريد بكم العسر	البقرة	185	41

فهرس للأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الأحاديث النبوية الشريفة	رقم الصفحة
.1	أنا أغنى الشركاء عن الشرك	21
.2	إِنَمَاَ أَنَا بَشَر وإِنكم تختصمون إِليَ ولعل بعضكُم	42
.3	بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله	13
.4	الحمد الله الذي أنقذه من النار إلا خير	10
.5	فإني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء	41
.6	فمن رغب عن سنتي فليس مني	41
.7	قل يا محمد هذه الدعوة التي أدعو إليها والطريقة	32
.8	لا احد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث	6
.9	و الله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم	10

فهرس للمصادر والمراجع

الرقم	المراجـــع
1.	القرآن الكريم
2.	الموافقات للشاطبي ت : عبدالله دراز ن دار المعرفة – بيروت 1410هـ
3.	مقاييس اللغة لبن فارس ت: عبدالسلام هارون دار الجيل بيروت
4.	لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور
5.	الورقات لإمام الحرمين الجويني ، دار الصميعي للنشر والتوزيع
6.	المدخل إلى علم الدعوة محمد البيانو مؤسسة الرسالة – بيروت
7.	المعجم الوسيط إبراهيم زيات / عبد القادر / محمد النجار مجمع اللغة العربية
8.	اغلجواب الكافي لابن القيم الجوزية – دار الكتب العلمية
9.	صحيح البخاري – در الجيل
10.	تفسير ابن كثير لأبي الفداء إسماعيل بن كثير دار الفكر بيروت
11.	تفسير إبي السعود (إشادة العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) لأبي السعود محمد بن الحنفي .
12.	أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان .
13.	أعلام الموقعين عن رب العالمين فبن القيم
14.	الفوائد لابن القيم
15.	الآداب الشرعية لابن مفلح .
16.	المصباح المنير ، لأحمد بن محمد الفيومي
17.	الكامل في التاريخ ، لابن الأثير

فهرس للموضوعات

الرقم	الموضـــوعات	رقم الصفحة
1.	اهداء	ج
2.	شكر وتقدير	د
3.	المقدمة	هـ
4.	أهمية الموضوع وسب اختياره	و
5.	مشكلة البحث 0 أهداف البحث	ز
6.	الدراسات السابقة للبحث	ح
7.	التعريف بمصطلحات البحث	2
الفصل الأول ويشتمل على أربعة مباحث **المبحث الأول : ابرز مقاصد الدعوة إلى الله تعالى** ويشتمل على ثلاثة مطالب :		
8.	المطلب الأول : قيام الحجة بإرسال الرسل وإنزال الكتب .	6
9.	المطلب الثاني : امتثال دعاة الحق أمر الله –عزو جل– بإقامة الحجة على الناس	7
10.	المطلب الثالث : قيام الرسل – عليهم السلام – بإقامة الحجة وفشل المعرضين عنهم .	8
المبحث الثاني : مقصد هداية الناس وإنقاذهم من النار		

ويشتمل على مطلبين :		
الرقم	**الموضـــوعات**	**رقم الصفحة**
.11	المطلب الأول : دلالة القرآن الكريم والسنة المطهرة على مقصد هداية الناس	10
.12	المطلب الثاني : صور من حرص الأنبياء عليهم السلام على هداية الناس	11
	المبحث الثالث : مقصد إظهار الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض وإقامة العدل ورفع الظلم ويشتمل على مطلبين :	
.13	المطلب الأول : دلالة القرآن الكريم والسنة المطهرة إعلاء كلمة الله تعالى في الأرض	13
.14	المطلب الثاني : إقامة العدل ورفع الظلم أساس التمكين في الأرض	14
	المبحث الرابع : مقصد حفظ الضرورات الخمس ويشتمل على ثلاثة مطالب :	
.15	المطلب الأول : تعريف الضروريات الخمس	16
.16	المطلب الثاني : أدلة اعتبارات الضرورات الخمس	17
.17	المطلب الثالث : أهمية موضوع حفظ الضرورات الخمس للداعية إلى الله	18
	الفصل الثاني : إعداد الداعية لتحقيق مقاصد الدعوة وفيه ثلاثة مباحث : **المبحث الأول : مرحلة الإعداد التربوي والخلقي** ويشتمل على أربعة مطالب :	
.18	المطلب الأول : تربية النفس على الإخلاص والتجرد لله عزوجل وحده	21

.19	المطلب الثاني : أهمية العبادة في الإعداد التربوي	22
.20	المطلب الثالث : التربية بالقدوة الحسنة	23
الرقم	**الموضـــوعات**	**رقم الصفحة**
.21	المطلب الرابع : الإعداد الخلقي وبناء شخصية الداعية	24
المبحث الثاني : مرحلة الإعداد العلمي ويشتمل على ثلاثة مطالب :		
.22	المطلب الأول : وجوب العلم قبل القول والعمل وأهميته	26
.23	المطلب الثاني : دراسة فقه الواقع المعاصر وفهمه	27
.24	المطلب الثالث : البرنامج العلمي المقترح إعداد الدعاة إلى الله	28
الفصل الثالث : اثر فقه مقاصد الدعوة في حياة الداعية **وفيه أربعة مباحث :** **المبحث الأول : تحقيق إخلاص الوجهة والغاية** ويشتمل على خمسة مطالب		
.25	المطلب الأول : حقيقة الإخلاص	31
.26	المطلب الثاني : إخلاص الوجهة لله – تعالى – دليل فقه الداعية	32
.27	المطلب الثالث : قاعدة نجاح الداعية إلى الله : "يا قوم لا أسالكم عليه أجراً "	34
.28	المطلب الخامس : إنكار الذات في سبيل الله سمة الدعاة المخلصين	36
المبحث الثاني : ويشتمل على مطلبين		
.29	المطلب الأول ك شمولية الداعية إلى الله في العلم والفكر	38

.30	المطلب الثاني ك شمولية الداعية إلى الله في الدعوة والعمل	39
.31	**المبحث الثالث : الواقعية في الفكر والعمل** ويشتمل على ثلاثة مطالب :	
.32	المطلب الأول : حقيقة الواقعية	41
الرقم	**الموضـــــــــــــــــــــــــــوعات**	**رقم الصفحة**
.33	المطلب الثاني : حاجة الدعاة إلى الله لواقعية الفكر والتطبيق	42
.34	المطلب الثالث : خطر الإفراط في مفهوم الواقعية	43
	المبحث الرابع : التفاعل والتكامل المستمر بين الدعاة ويشتمل على ثلاثة مطالب :	
.35	المطلب الأول : حتمية بث التعاون بين الدعاة إلى الله	45
.36	المطلب الثاني : التخصص ودوره في تكامل الدعاة إلى الله	46
.37	المطلب الثالث : التكامل بين الدعاة ودوره في توازن نظرة بعضهم لبعض	47
.38	الخاتمة – أهم النتائج – التوصيات	48
.39	فهرسة الآيات القرآنية	50
.40	فهرسة الأحاديث	52
.41	فهرس المصادر والمراجع	53
.42	فهرس للموضوعات	54